خزانة ملوكة بتوات ودورها في حفظ المخطوط.

✍ ط.د. سالمي كريمة
✍ أ.د. مولاي أمحمد
جامعة أدرار

عُرفت منطقة توات بالجنوب الغربي الجزائري منذ العصور الغابرة إلى يوم الناس هذا بوجود العديد من الخزائن المخطوطات، أسهمت في الحفاظ على هذا التراث المحلي من التلف والضياع، ومن أبرزها خزانة البلبالين بقصر ملوكة، والتي تعد أحد أهم الخزائن بقصور تيمي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب للدراسة، مع استخدام الملاحظة والمقابلة كأداتين لجمع معطيات الدراسة، وكان من بين أهم ما توصلت إليه الدراسة تعد الخزانة البلبالية من أثرى خزائن منطقة تيمي، نظرا لأن العائلة البلبالية من بين الأسر البارزة في المنطقة، التي اشتهرت بالعلم والإفتاء والحكمة.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات. توات. خزانة ملوكة.

Abstract:

Since ancient times until the present day, the region of Touat in southwestern Algeria has witnessed the establishment of various treasuries for manuscripts, estimated to exceed seventy treasuries. These treasuries for manuscripts have contributed to the preservation of the local heritage this region from the risk of damage and loss, and some of the most remarkable treasuries include The Bakri Treasury, The Kosam Treasury and the treasuries of El Mtarfa and Akebli. The current research paper will tackle one of these treasuries, which is the Belbaliyah Treasury in

Ksar Melouka, which is considered as one of the most important treasuries in the Ksars of Timmi.

Key words: Touat. treasuries for manuscripts. Melouka Treasury.

مقدمة:

حظيت المخطوطات التواتية في السنوات الأخيرة باهتمام كبير من طرف الباحثين المختصين؛ وذلك ما يعكس مدى غنى المنطقة بهذا التراث المادي والروحي؛ لان الكثير منه ظل مغموراً، ويتطلب عناية وبحثاً دقيقاً، وتعد خزانة ملوكة مركزا عامرا بالمخطوطات، والتي يفوق عددها 300 مخطوطاً، وهو ما سنتناوله ضمن هذه الورقة البحثية، بحيث نقف على ما يلي:

1. – التعريف بقصر ملوكة (مكان وجود الخزانة).
2. – تأسيس الخزانة وأشهر مشرفيها.
3. – المشاكل والعقبات التي تواجه خزانة ملوكة.
4. – جهود أصحاب الخزانة في الحفاظ عليها.
5. – خاتمة.

التعريف بقصر ملوكة (مكان وجود الخزانة):

الموقع الفلكي والجغرافي:

يقع قصر ملوكة فلكياً بين خطي عرض 27.53° شمالاً و 0.21 غرباً، أما جغرافياً فهو يقع غرب مدينة أدرار بين بلدية بودة غرباً وقصور بربع وأدرار شرقاً ويحده من الغرب بلدية فنوغيل ومن الجنوب قصر بوزان ومن الشرق بلدية أدرار ومن الشمال أراضي فلاحية تابعة لبلدية أولاد احمد تيمي.

وقصر ملوكة واحد من القصور التابعة إداريا لبلدية تيمي، يبلغ العدد الإجمالي لسكانـها في الإحصائيات الأخيرة لسنة 2008 حوالي 875 نسمة، ونظراً للتمدد العمراني أصبحت ملوكة تبعد حوالي 2 كيلو متر بعد ما كانت في العهد الفرنسي تبعد بـ 5 كيلو متر[1].

قصر ملوكة: يعتبر قصر ملوكة بولاية أدرار واحد من المعالم التراثية المصنفة ضمن التراث التاريخي في سنة 1997م، والأسرة البلبالية القاطنة به من أعرق الأسر وأبرزها على الساحة التواتية، والتي كان لها إسهام كبير وقوي في دعم الحركة العلمية والثقافية منذ منتصف القرن الثاني عشر هجري[2]، وتنتمي هذه الأسرة إلى العالم والفقيه بن أبي زيد الأنصاري القادم من إقليم سلجماسة الذي انتقل إلى قرية مخلوف بتبلبالة[3]، حيث توفي العلامة سيدي احمد الفقيه وقبره هناك وواصل أبناءه الخمسة رحلتهم الدعوية إلى إقليم توات، وهم الحاج أمحمد، والحاج على جد أولاد الطالب، والحاج بلقاسم والحاج عبد الرحمان المنقطع النسل، والحاج عبد الله دفين السودان، فعرفوا بالبلبالين نسبة إلى مكان قدومهم، واستقروا بقصر بودة ثم أدغاغ وقد تفقه على يدهم العديد من أبناء القصور المجاورة، فكسبوا ود واحترام أهلها، ليقرروا بعد ذلك إنشاء بلد خاص بهم وذلك بعد الخلاف الذي وقع بينهم وبين أبناء الحاج العباس بأدغاغ، فاشتروا قطعة أرض بإقليم تيمي بجوار مقبرة لالة حدية، وبما أنها كانت

[1] وثيقة صادرة عن الفرع البلدي لبلدية أولاد إبراهيم تيمي، الإحصاء الأخير عام 2008م.

[2] أحمد بن محمد بن حسان: الشجرة المرجانية في التعريف بالأسرة البلبالية الركانية بمنطقة تسابيت، 2010، ص 30.

[3] تبلبالة: هي إحدى دوائر ولاية بشار، تقع في الطريق المؤدية إلى ولاية تندوف، تبعد عن بشار ب 270 كلم، لتفصيل أكثر عن تاريخ المنطقة انظر: عبد الله حمادي الإدريسي: نبذة مختصرة من تاريخ تبلبالة، ط1، الجزائر، 2013، ص 9.

السابقة في التملك بالشراء نقدا 40 فرفور[1]، فعرفت هذه الأرض بالأرض المملوكة ليتحول الاسم بعد ذلك إلى الاسم بعد ذلك إلى اسم ملوكة على يد القاضي الشيخ محمد بن عبد الكريم التمنطيطي[2]، فأسسوا بها زاوية وكان تاريخ تأسيسها سنة 1010هـ وفي 29 رجب 1089هـ/ 1678م اصدر السلطان مولاي إسماعيل ظهيرا شريفا بإعفاء هذه الزاوية من الجبايات والزكوات والأعشار والغرامات، وكانت الزوايا الأخرى تعفي بظهائر الشريفة من كل الفروض المفروضة على أهل الصحراء[3].

وتحيلنا الوثائق الموجودة بيد العائلة البلبالية بخصوص الأرض التي بنيت عليها الزاوية أن أهل بربع أهدوا الإخوة الخمسة ما يلي بساتينهم من جهة الجنوب، وان أهل بوزان أهدوهم ما يلي بلادهم من جهة الشمال، ثم قومت الأرض بعد دفع ثمنها، غير أن نازلة الغنية تتحدث على أن أبي القاسم البلبالي يقر بأنهم لما دخلوا ملوكة وجدوها أهلة بأناس آخرين[4]، وبدا النفوذ يتقلص نحو تمنطيط كعاصمة روحية لتوات نحو قصور تيمي التي بدأت تتولى الريادة الروحية والسياسية لمنطقة توات؛ خاصة بعد الصدى العلمي الكبير الذي شكله بروز زاوية ملوكة كمنارة علمية مضاهية لتمنطيط، فعمدوا بعد ذلك وبالضبط في سنة 1010 هـ إلى بناء قصبة بداخلها مجلس قضاء وبجوارها مسجد عتيق يعتبر من أقدم المساجد بتوات والذي يعود تاريخ بنائه إلى أربعة قرون ونصف، لتشهد العجلة العلمية في إقليم توات دورة لم

[1] هو دراهم صفر مغشوشة بنحاس، وحدة قياس تساوي 20 مقياس، والمقياس يساوي 600 حبة من القمح المتوسط، لتفصيل أكثر انظر: عبد الرحمان بن أبي إسحاق إبراهيم الجنتوري : شرح معونة الغريم ببعض أحكام المليم، خزانة ملوكة الورقة 16.

[2] عبد الرحمن بن عبد القادر البلبالي، مقابلة شخصية، يوم 2017/5/26 على الساعة 18:25.

[3] تقيد الحاج الطيب شاري: أرجوزة لسيد البكري عبد الرحمان وبعض الزواية، "زاوية ملوكة" خزانة كوسام، ص 6.

[4] عبد الرحمن بعثمان: القضاء في منطقة توات خلال القرنين 18/17، إشراف: محمد بن معمر، جامعة وهران بن بلة، قسم الحضارة الإسلامية، رسالة دكتوراه في التاريخ، 2015م/2016م، ص167.

تعهدها من قبل بروافد الفكر السليم والتضلع في العلم والأسوة والقدوة في العمل؛ والعدل بين الناس، فصلح بذلك حال المجتمع التواتي القريب والبعيد فنالوا بذلك مبتغاهم[1].

كما أُقيمت مدرسة قرآنية لتعليم وحفظ القران الكريم، كعادة جميع الزوايا التواتية[2]، فيوجد بجانب المسجد مدرسة قرآنية التي شاع خبرها في الكثير من الأقطار، وما خاب أحد دخل هذا البلد ويخرج دون أن يحفظ ولو الجزء القليل من كتاب الله، أما بالنسبة إلى هندسة هذا المسجد فهي تعتمد على مجموعة من الأعمدة بالإضافة إلى أقواس ضيقة كقواعد لتحمل العلو والارتفاع، كما أن المسجد قبل ترميمه في سنة 1984 كان مزخرفاً بالزخرفة السباعية[3] كالتي موجودة في مساجد الساحل الإفريقي، ويبقى هذا المسجد شاهدا على نشر تعاليم الدين في القطر التواتي[4].

تأسيس الخزانة وأشهر مالكيها : تأسست في القرن 11هـ مع قدوم الإخوة الخمسة من إقليم تبلبالة حاملين معهم مجموعة أحمال إبل من كتب في حينها (مخطوطات) بعناوين مختلفة، وهي بمثابة إرث ثقافي وعلمي وفكري تركه البلباليون للأبناء ثم للأحفاد[5]، وفي سنة 1203هـ وبعد عودة الشيخ القاضي محمد بن عبد الرحمن الملقب بشيخ سيد الحاج أعاد تجديد الروح في الخزانة بجلبه العديد من العناوين والنسخ الجديدة، فناهزت حوالي 2500 مخطوطاً حسب التواتر، وبرحيل الشيخ

[1] عبد الرحمن بن عبد القادر البلبالي، مقابلة شخصية، يوم 2017/11/8 على الساعة 17:54 .

[2] الزوايا التواتية: لها دورا بارزا في الحركة العلمية بالمنطقة فهي توفر لطلبة العلم المأوى والمسكن وتعينهم على تحصيل علمي متميزا، انظر: جعفري مبارك: العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ، ط1، دار السبيل لنشر والتوزيع، بن عكنون الجزائر، 2009، ص116

[3] الزخرفة السباعية: هي زخرفة بشكل سباعي على الطول والعرض وتكون مستطيلة أو دائرية بأعدادها السبعة، وهي موجودة بمساجد الساحل الإفريقي مثل: مسجد تنبكتو.

[4] فيديو على قناة الشروق يوم: 8 جويلية 2016 على الساعة10: 16 موجود بصفحة الفيس بوك الخاصة بالأسرة البلبالية

[5] تقيد خطي بيد الطيب الشاري، خزانة كوسام.

سيدي عبد الكريم البلبالي إلى قصر بني تامر أخذ معه مجموعة من المخطوطات ناهزت حوال 500 مخطوطاً ولم يبقى حالياً في خزانته إلا مائة وثمانيين مخطوطاً، وأخذ الشيخ سيدي عبد الله بن سالم البلبالي إلى قصر كوسام 600 مخطوطاً، ولم يبق منها حالياً سوى 300 مخطوطاً، وتحتوى الخزانة الأم بملوكة 700 مخطوطاً بعدما كانت لها 2500 مخطوطاً،[1] وفي سنة 1984 حدث انهيار للمكتبة البلبالية ويرجع السبب في ذلك إلى بنائها الهش وتهاطل الأمطار وتكاثر الحشرات بها، ثم بعدها تم نقل المخطوطات المتبقية ووضعها في خزانة جديدة، حيث تكفلت البلدية ببنائها وساعدهم في ذلك السيد الحاج محمود جلايلة؛ ومن بين الذين ساهموا في نقل مخطوطاتها: السيد عبد القادر بن با عزيز البلبالي والسيد محمد بن البكري البلبالي والحاج عبد الله البلبالي[2]، تعد الخزانة البلبالية من اثري الخزائن المنطقة تيمي كما وكيفا نظرا لوفرة المخطوطات التي قلما نجد لها وجود في الخزائن الأخرى، كما قاموا بجلب العديد من المخطوطات من العالم الإسلامي ونسخوا القران الكريم في كتاب واحد ثم نسخوه في أربعة أجزاء، وتم تفسير القران الكريم لعديد علماء الأمة، بالإضافة إلى المتون مثل متن خليل، الأجرومية، الألفية وقد كان لشيوخ البلبالين كتب ومؤلفات في شتى الميادين كتب فقهية، وكتب أدبية ولغوية في التاريخ والعلم الفلك ومن أهم مخطوطاتها:

[1] السيد عبد الرحمان البلبالي: نفس مقابلة شخصية، يوم : 8/ 2017/11م

[2] السيد محمد بن البكري البلبالي: مقابلة شخصية يوم 2017/03/14م على الساعة 17:34.

مخطوط الغنية البلبالية : يحتوي هذا المخطوط على 779 ورقة منها 778 كلها عبارة عن نوازل أما الورقة الأخيرة فتشمل الفهرسة، وتعود فكرة تأليف مخطوط الغنية البلبالية لجامعها الشيخ محمد بن عبد الرحمان البلبالي[1] عند توليه لمنصب القضاء بتوات وبعدما عاجلته المنية واصل ابنه عبد العزيز هذا العمل بكل حزم وعزم، وأطلق عليها "اسم غنية المقتصد السائل لما وقع في توات من قضايا ومسائل "في حين ورد ذكرها في الكتابات المحلية باسم "نوازل غنية الشورى" أو" بمسائل الغنية "، وقد شكلت نوازل الغنية تراثا وطنيا غنيا[2] حفظ لنا إسهامات العلماء في مجال النقد والتأليف وإلتفت إلى الجانب الاجتماعي والاقتصادي حيث اهتم ببعض قضايا المجتمع وبضبط الموازين والمكاييل المستعملة واهتم كذلك بالعملات المتداولة، كما أنه تعد أهم مصدر تشريعي إعتمد عليه القضاة البلبالين في تلك الفترة[3].

أهم المشرفين الذين تداولوا على خزانة ملوكة:

المرحلة الأولى: (نهاية القرن 10هـ وبداية القرن 11هـ)

الإخوة الخمس أبناء سيدي احمد الفقيه البلبالي وهم على التوالي:

1) – الحاج أمحمد.

2) – الحاج بلقاسم.

3) – الحاج محمد عبد الله.

4) – الحاج على.

[1] الشيخ محمد بن عبد الرحمان البلبالي: المكنى بسيدي الحاج إذ انه ولد يوم عرفة عام 1155هـ، تولى القضاء سنة 1210هـ تخرج على يده الكثير من الطلبة من بينهم ابنه سيدي عبد العزيز والشيخ سيدي احمد الحبيب البلبالي والشيخ سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الحاجب وتوفي في اليوم السابع من جمادى الثانية عام 1244هـ .انظر: الشجرة المرجانية ص.125.

[2] حوتية محمد: توات والأزواد، ج1، دار الكتاب العربي لطباعة والنشر والتوزيع، القبة الجزائر، 2007، ص332

[3] هرباش زاجية: الوضع الاقتصادي في إقليم توات من خلال مخطوط الغنية في القرنين (12-13هـ، 18-19م)، إشراف بن نعيمة عبد المجيد، أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2011-2012، ص.ص 79-80.

5) – الحاج عبد الرحمان.

ثم تولى الإشراف عليها من بعدهم:

الشيخ القاضي ابو لقاسم بن محمد بن الشيخ عبد القادر البلبالي وسيدي عبد القادر البلبالي.

المرحلة الثانية (مرحلة تجديد الخزانة):

1. القاضي الشيخ سيد الحاج البلبالي.
2. سيدي عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمان البلبالي[1].
3. القاضي سيد البكري بن محمد عبد العزيز وأخوه سيدي سالم بن محمد عبد العزيز.
4. سيد الحاج الصغير بن البكري.
5. محمد الطاهر بن محمد بن عبد الرحمان.
6. سيدي احمد بن سيدي سالم.
7. الحاج سالم بن محمد البلبالي[2].

المشاكل والعقبات التي تواجه الخزانة ملوكة: تعرضت مكتبة ملوكة كغيرها من المكتبات الخاصة بحفظ التراث المخطوط إلى مجموعة من العراقيل والمشاكل سواء أكانت خاصة منها أو عامة:

المشاكل العامة: اشتركت عوامل تاريخية عديدة في طمس كثير من المعالم التاريخية لمنطقة توات كالعوامل البيئية القاسية التي تعيشها المنطقة في حرارة صيفها الشديدة

[1] سيدي عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمان البلبالي: ولد سنة 1190هـ استخلفه والده في حياته فتول القضاء الجماعة بتوات، جمع نوازل الغنية الشورى فكانت أجل ما ألف في أرض الصحراء وتوفي قبل طلوع الشمس من يوم الأحد السابع عشر جمادى الأولى سنة 1261هـ. انظر : التوهامي غيتاوي، سلسلة النوات في إبراز شخصيات من علماء وصالحي اقليم توات، ج1، المطبعة الحديثة، مارس 2005، ص 102-103.

[2] السيد عبد الرحمان البلبالي: مقابلة شخصية يوم: 2017/02/23 على الساعة 17:30.

من جهة، وبرودة شتائها القارصة من جهة أخرى، بالإضافة إلى عامل الإنسان نفسه، وفي كثير من الأحيان بقصد أو بغير قصد، وهذا ما أدى إلى ضياع المخطوطات وفنائها[1]، وقد ذكر الباحث "عبد الرحمن البلبالي" أبرز أسباب ضياع المخطوط في توات لتجربته لعقود من الزمن في مكتبة المخطوطات بملوكة ومعايشته للواقع إلى:[2]

1. الصراعات العائلية عن المخطوط.
2. تواجد المخطوط في أماكن غير متهيئة للحفظ السليم.
3. تحويل المخطوط من مكان إلى أخر دون إحضار ذوي الاختصاص.
4. العوامل الطبيعية والبيئية.
5. هجرة أهل العلم للتدريس وحملهم للمخطوطات من أبناء العائلة.
6. طرق تعامل الباحثين والزوار مع المخطوطات.
7. عدم اهتمام الدولة بالمخطوط لعدم توفر مناصب عمل ولو مؤقتة في الخزائن قد تسهم ولو بجزء بسيط في حفظ ما تبقى منه.
8. عدم اهتمام بعض أرباب الخزائن بالمخطوط، فلم يبذلوا من أموالهم ما يربحه وما يزيد في عمره، وقد ساهمت الحملات التوعية المختلفة لأرباب الخزائن ومدهم ببعض المساعدات، وكذلك التجمعات والملتقيات المحلية والوطنية وحتى الدولية بالحفاظ على هذه الثروة الثقافية للتراث الحضاري الإنساني، بالإضافة إلى المبادرات الهادفة لتكوين فرق متخصصة ومؤهلة للتعامل مع المخطوط، ووضع فهارس عامة لهذه الخزائن والتي قادها في الغالب أساتذة جامعيون ومتخصصون، ومراكز بحث وطنية دولية تتكفل

[1] أحمد أبا صافي جعفري: محمد بن أب المزمري (1160هـ)، حياته وأثاره، ط1، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، سنة:2004م، ص:56.

[2] السيد عبد الرحمن البلبالي: مقابلة شخصية، يوم: 2017/5/12 على الساعة 18:24 .

بتابعاتها المادية والمعنوية من أجل خلق جو طبيعي من الثقة بين أرباب الخزائن والباحثين المهتمين بهذا المجال[1].

المشاكل الخاصة بخزانة ملوكة: صعوبة جمع مخطوطاتها التي تفرقت بين أفراد الأسرة البلبالية في بعض القصور التواتية مثل قصر كوسام[2] وقصر بني تامر[3] وقصر تسابيت[4]، فهي لم تقسم عن طريق الفريضة الشرعية، وإنما تشتت نتيجة انتقال أحد الفقهاء وطلاب العلم من قصر ملوكة الأم، ليستقر بقصر آخر وينقل جميع مخطوطات الخاصة به إلى مكان التدريس، وهذا ما جعل جمعها في الخزانة الأم بالملوكة أمرا مستعصيا.

جهود أصحاب الخزانة في الحفاظ عليها : اجتهد القائمون حاليا بالخزانة المركزية على إنشاء مكتبة الكترونية في يوم 11جانفي 2017م تم افتتاح المكتبة الالكترونية لمركز البلبالين للمخطوطات والبحث التاريخي، الذي يضم العديد من الكتب النادرة وتكملةً للعمل الذي تم إنجازه من قبل، كتهيئة المكتبة وفهرستها، فيسعى المشرفون على هذا المركز للقفز وتحريك الراكد الفكري والراحلة الثقافية الوطنية لهكذا حمولات فكرية، فهي تتسع لمجلات عديدة، أما بالنسبة لخزانة المخطوطات توجد بالمكتبة الالكترونية ما يقارب 10 ألاف مخطوطاً منها 3 ألاف عنواناً نادراً، إما نسخ أصلية أو نسخ نادرة أو نسخ غير محققة كما تحتوي على 5000 مخطوطاً محفوظاً في أقراص صلبة مضغوطة قد مكنت الباحث من وجود سهولة في إطار البحث مع المخطوط

[1] أحمد أبا الصافي جعفري: من تاريخ توات أبحاث في التراث، ج2، ص ص: 18-20.

[2] قصر كوسام: يتبع حاليا لبلدية تيمي التي تبعد عن مقر الولاية ب 03 كلم، عدد سكانها حوالى 12175 نسمة، تبلغ مساحتها 4650 كلم. انظر: الصديق الحاج احمد آل المغيلي، التاريخ الثقافي لإقليم توات، ط2، مطبعة متيجة، الجزائر، ص127.

[3] قصر بني تامر: يقع شرق منطقة تيمي يبعد عن مدينة ادرار ب 5 كلم.

[4] تسابيت: عرفها الحسن الوزان الفاسي في كتابه وصف إفريقيا (957هـ- 1550م): " ... تسابيت إقليم مأهول في صحراء نوميديا على بعد مائتين وخمسين ميلاً شرق سلجماسة ومائة ميلاً من الأطلس يضم العديد من القصور والقرى...".انظر الحسن الوزان: وصف أفريقيا، دار الغرب الإسلامي، ص133.

عكس الطريقة التقليدية، كما هو معتاد فانتقل إلى طريقة حديثة بصيغة نظام PDF ليتصفح الصفحات المخطوط ويأخذ المعلومة ويدونها بكل سهولة[1].

أما عن وضع مبنى الخزانة حاليا فهو مشكل من رواق وبه قسم خاص بمكتبة الكترونية تتوسطها طاولة طويلة وبجانبها كراسي، بالإضافة إلى شاشة تلفيزيون كبيرة لمشاهدة المخطوطات الالكترونية، وتوجد غرفة واسعة أخرى مخصصة لخزانة المخطوطات تحتوي على ثلاث خزانات خشبية كبيرة الحجم بلون بني فاتح، أبوابها مشكلة من الخشب و قطع زجاجية مستطيلة الشكل تعرض فيها المخطوطات بالإضافة إلى وجود بعض الرفوف الحديدية توضع بها بعض الملفات الخاصة بالخزانة ولها أبواب عصرية ذات طابع أصيل مشكلة من الحديد والخشب[2].

كما يتردد على المركز العديد من الشخصيات السياسية من داخل وخارج الوطن. مثل: زيارة وزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى يوم: 07 نوفمبر 2016، فمن خلال هذه الزيارة تم تدشين مركز البلبالين للمخطوطات، ووأبواب المركز التاريخي مفتوحة لكل الطلبة والأساتذة والباحثين حسب قول المشرفين عليها[3]، ويعتمد المشرفون والقائمون على شأن مركز البالبالين للمخطوطات والبحث التاريخي على مجموعة من الأهداف أهمها:

– طرح عناوين نادرة للتحقيق ومساعدة الباحثين في أعمالهم ومرافقتهم وتبني أبحاثهم ونشرها بدار البلباليين للنشر والتوزيع، وكذا التعامل مع المراكز والمؤسسات المهتمة بالمخطوطات.

– وأن يحتوي هذا المركز على مجموعة من الأقسام أهمها:

[1] زيارة ميدانية لمركز البلباليين بملوكة يوم 2017/04/03.
[2] زيارة إلى المركز في بتاريخ 2017/04/17.
[3] جميع الزيارة المركز مسجلة في صفحة فيس بوك الخاصة بالاسرة البلبالية.

قسم التحقيق، قسم الترجمة، قسم التصوير والرقمنة، قسم الدراسة والتقييم، وقسم الدراسة المعمارية التاريخية، ولكل قسم باحثون مختصون في هذا الشأن، ويشرف على المركز المكتب الرئيسي المكون من: الحاج عبد الرحمن بن عبد القادر البلبالي والحاج على بلبالي وعبد الرحمان بن الحاج محمد البلبالي وبوفلجة بن سيدي، وهذا من اجل توسيع العمل المثمر الجماعي بدل التفسير الفردي والقفز بالمخطوط إلى ابعد مدى ممكن[1].

الخاتمة: في الأخير يمكننا استخلاص النتائج التالية:

– قصر ملوكة بولاية أدرار واحدُ من المعالم التراثية المصنفة ضمن التراث التاريخي في سنة 1997، إلا أن إغفال السلطات المحلية في الحفاظ على هذا المعلم التاريخي يجعل من هذا القصر عرضة إلى الزوال.

– تتوفر منطقة توات على رصيد وثائقي مهم يصل إلى 3000 مخطوطاً بعدما كان يتجاوز عددها 27000 مخطوطا، نظرا إلى الظروف البيئية الصعبة وعمليات النهب والسرقة والحرق والإهمال التي تتعرض لها المخطوطات التواتية، فهي في تناقص مستمر، فلولا وقوف بعض الشيوخ وأرباب الخزائن على حمايته من كل هذه المخاطر لا ندثر واضمحل.

– تعد العائلة البلبالية من بين الأسر البارزة في المنطقة، لما أسهمت به في تنشيط الحركة العلمية بتوات.

– اشتهرت الأسرة البلبالية بالعلم والإفتاء والحكمة وبالصلح بين أفراد المجتمع والتسامح، وعلى هذا الأساس حظي أفراد هذه الأسرة بالاحترام والوقار وبمكانة

[1] السيد عبد الرحمان البلبالي: مقابلة شخصية يوم : 08/ 11/ 2017على الساعة 17:15.

اجتماعية خاصة، وهكذا رفعوا راية العلم والقضاء معا بالديار التواتية طيلة القرنين 19 و20م.

– تعد الخزانة البلبالية من أثرى خزائن منطقة تيمي نظرا لوفرة المخطوطات التي قلما نجد لها وجود في الخزائن الأخرى، كما إن دراسة " مخطوط الغنية المقتصد السائل لما وقع في توات من أخبار ومسائل" بصفة خاصة من الدراسات المهمة لما فيها من اكتشاف لمختلف جوانب الحياة التواتية الاقتصادية والاجتماعية، فهي تحتوي على الكثير من الإشارات لأحوال المجتمع التواتي الأمر الذي يجعل منه مصدرا موثوقا للمؤرخ.

قائمة* المصادر *والمراجع

المخطوطات:

1) عبد الرحمان بن أبي إسحاق إبراهيم الجنتوري: شرح معونة الغريم ببعض أحكام المليم، خزانة ملوكة.

2) الطيب شاري: أرجوزة لسيد البكري عبد الرحمان وبعض الزواية، "زاوية ملوكة" خزانة كوسام.

قائمة المراجع :

1) أحمد بن محمد بن حسان عريان الرأس: الشجرة المرجانية في التعريف بالأسرة البلبالية الركانية بمنطقة تسابيت، أدرار، 2010.

2) أحمد أبا صافي جعفري: محمد بن أب المزمري (1160هـ)، حياته وأثاره، ط1، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، سنة:2004م.

3) أحمد أبا الصافي جعفري: من تاريخ توات: أبحاث في التراث، ط1،ج2، بير توتة، الجزائر، سنة: 2011م.

4) الحسن الوزان: وصف أفريقيا، دار الغرب الإسلامي، ص133.

5) الصديق الحاج احمد: التاريخ الثقافي لإقليم توات، ط2، مطبعة متيجة، الجزائر .

6) التوهامي غيتاوي: سلسلة النوات في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، ج1، المطبعة الحديثة، مارس 2005.

7) جعفري مبارك: العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ، ط1، دار السبيل لنشر والتوزيع، بن عكنون الجزائر، 2009.

8) عبد الله حمادي : نبذة مختصرة من تاريخ تبلبالة، ط1، الجزائر، 2013.

رسائل وأطروحات :

1) عبد الرحمن بعثمان: القضاء في منطقة توات خلال القرنين 18/17، إشراف: محمد بن معمر، جامعة وهران بن بلة، قسم الحضارة الإسلامية، رسالة دكتوراه في التاريخ، 2016/2015م.

2) هرباش زاجية: الوضع الاقتصادي في إقليم توات من خلال مخطوط الغنية في القرنين (12-13هـ، 18-19م)، إشراف بن نعيمة عبد المجيد، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2011-2012.

وثائق:

1) وثيقة صادرة عن الفرع البلدي لبلدية أولاد إبراهيم تيمي، الإحصاء الأخير عام 2008م.

مقابلات شخصية :

1) السيد عبد الرحمن بن عبد القادر البلبالي، مقابلة شخصية، يوم: 2017/11/8.

2) مقابلة مع السيد محمد بن البكري البلبالي، يوم: 2017/03/14م.

3) السيد عبد الرحمن بن عبد القادر البلبالي، مقابلة شخصية، يوم: 2017/5/26.

4) السيد عبد الرجمن البلبالي، مقابلة شخصية، يوم: 2017/5/12

5) السيد عبد الرحمان البلبالي: مقابلة شخصية، يوم: 2017/02/23

6) زيارة ميدانية لمركز البلباليين بملوكة يوم 2017/04/03.

مواقع الانترنت :

فيديو على قناة الشروق يوم 8 جويلية 2016 على الساعة10: 16 موجود بصفة الفيس بوك خاصة بالأسرة البلبالية، تاريخ المشاهدة : 2017/02/23.